كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في ندوة إطلاق "مشروع التدريب على جودة الفحص الميكروبيولوجي ضمن برنامج مكافحة مقاومة الميكروبات للمضادات الحيويّة"، يوم الإثنين الواقع فيه ١٨ آذار (مارس) ٢٠١٩، عند الساعة الواحدة ب.ظ.، في مدرّج فرانسوا باسيل، حَرَم الابتكار والرياضة.

إنّها محطّة هامّة من محطّات العمل الجامعيّ نعيشها اليوم مع هذه الندوة البحثيّة العلميّة في الجامعة اليسوعيّة بدعوة من وزارة الصحّة العامّة ومنظّمة الصحّة العالميّة لإطلاق "مشروع التدريب على جودة الفحص الميكروبيولوجي ضمن برنامج مكافحة مقاومة الميكروبات للمضادات الحيويّة". وهي محطّة هامّة أن نستقبل اليوم في جامعتنا معالي وزير الزراعة الدكتور حسن اللقيس ممثّلاً بالدكتور محمّد فرّان، ومعالي وزير الصحّة العامّة الدكتور جميل جَبَق لرعاية هذا المؤتمر المخصّص للبحث حول موضوع تأمين السلامة للمختبرات في علوم الأحياء المجهريّة أو الميكروبيولوجيا. وهذا شرف لهذه الجامعة أن تستقبلكم صاحبَي المعالي فتحملا معنا مهمّات ومشقّات وأهداف البحث العلميّ الذي يفيد التعليم الجامعيّ والمتعلِّم من ناحية، إلاّ أنّه يفيد أيضًا، في ناحيته التطبيقيّة، البرامج التي تقودها وزارة الزراعة ووزارة الصحّة العامّة ومنظّمة الصحّة العالميّة وبالتالي ترتدّ إيجابيًّا على المزارعين والعاملين في الصحّة والمستفيدين منها وهم مئات الآلاف من المرضى وطالبي الصحّة.

ولا شكّ أنّ موضوع مقاومة الجراثيم للمضادات الحيويّة وللأدوية الزراعيّة يؤمّن الفائدة الجيّدة للكثير من المواطنين. صحيح أنّ هناك آلاف الدراسات في هذا الحقل على المستوى العالميّ، حيث أنّها تفيد الباحث في لبنان على الصعيد المنهجيّ إلاّ أنّه لا بدّ أن تقوم الجهات الجامعيّة البحثيّة اللّبنانيّة في مختبراتها والمراكز المخبريّة الحكوميّة بالبحوث الضروريّة على الساحة اللّبنانيّة لتكون لدينا نتائج خاصّة بالواقع اللّبنانيّ تستفيد منها بصورة قصوى.

ومن هذا الباب، إنّ العمل سويّة بين قطاع الجامعات والمستشفيات التي تحمل همّ الوطن والمواطن، وهي التي تريد أن تكون رسالة إنسانيّة أكاديميّة ووطنيّة قبل أن تكون مؤسّسة إقتصاديّة، وبين القطاعات الحكوميّة هو العمل الذي يعطي النتيجة على المستويَين المهنيّ والعلميّ لخير الجميع خصوصًا إذا تمّ هذا العمل بروحيّة الشراكة والفريق الواعي لما يرغب ويريد.

إنّي إذ أشكر ثانية حضوركم معالي وزير الزراعة ومعالي وزير الصحّة، أثني على إرادتكما في العمل من أجل خير هذا البلد بقوّة الكفاءة وحكمة الإدارة وإرادة الشفافية. أشكر حضور وكالة الصحّة العالميّة بشخص الدكتورة إيمان الشنقيطي ومستشفى رزق والجامعة الأميركيّة في بيروت وكذلك حضرات المدراء والاختصاصيين في علوم الأحياء والتقنيين إلى جانب اللّجنة الوطنيّة للرقابة على جودة الأبحاث المخبريّة الجرثوميّة. ولكم منّا ألف شكر وشكر، أنتم جميعًا الذين تشاركون في هذا اللّقاء.

عشتم جميعًا.

عاش العمل البحثيّ من أجل لبنان.